

## عبدالرحمن الغابري يعيد اليمن السعيد عبر مليون صورة

صنعاء، ثم أكمل دراسته الإعدادية والثانوية في المدينة نفسها. وبعد إكمال الثانوية العامة، بعث للدراسة في سوريا بمجال الفنون الإعلامية من تصوير وفرز اللون الطباعي وجمع المقالات والكتب. ودرس أيضا الموسيقى والتمثيل في معاهد خاصة، ثم تخصص في لبنان في الإخراج السينمائي التسجيلي. وهو عضو مؤسس لنقابة الصحفيين اليمنيين منذ عام 1976، إضافة إلى عمله بوقت سابق مخرجا سينمائيا، وعمله في مجال الموسيقى والطرب والتمثيل، مع كتابة العديد من المقالات الأدبية والفنية.

وفي عام 1968 دخل غرفة لطبع الصور، واستمر فيها أشهرها، يقوم بتحضير وطباعة صور وأفلام الآخرين، التي كانت من لونيين فقط "أسود وأبيض".

وفي نهاية ذلك العام، خرج الغابري بـ 1000 صورة ميدانيا بشكل محدود، كونه كان لا يملك سيارة. وحتى دراجة هوائية. حينها حتى الكاميرا أيضا لم تكن ملكه، بل ملك للحكومة. وحينما امتلك كاميرا بسيطة خرج رجالا وانتج صوراً قام بتحضيرها وطبعها.

وفي ما يتصل بتأثيرات الحرب عليه وعلى المصورين أفاد الغابري "الحرب والتجارب وتجارب الحرب دمروا نفسياتنا وقتيدوا حرياتنا". وأضاف "شخصيا ومعني ابنائي وطاقي لا نستطيع أن نتحرك بحرية، وإذا طلبت منا أي جهة أن نصور لها فالعراقيل كثيرة جدا، وحمل الكاميرا يسبب لحاملها مشكلات لا حصر لها.. إنهم يعجبون بحياتنا بأساليبهم القمعية المتخلفة بشكل مرعب ومقرف".

وتابع "إننا في عزلة ومقيدون تماما، ونستغرب تلك الإجراءات الأمنية المزعومة الخارجة عن منطق العصر والحياة، ولولا أن لدي الأمل بانفراج الأوضاع لمت كصدا وقهرا، أو هاجرت وطلبت اللجوء الإنساني إلى أي بلد يحترم الإنسان والفنان على وجه الخصوص".

ورغم ذلك يحافظ على نظرة تفاؤلية إيجابية قائلا "لا تتوقف طموحاتي عند العمر المتقدم.. لا زلت أطمح ككتاب أو فنان الريف والقرية الجميلة التي أحببت الاحتفاظ بصورتها في كيانها قبل أن تقتلها بالكاميرا وأغني لغيتها بفرح غامر.. طموحاتي لا حدود لها فكلما تقدم العمر ازددت طموحا".

ويطمح الغابري أيضا في أن يستمر بالتصوير، وأن ينفذ أرشيفه من المتحاربين المختلفين، الذين يصفهم بأنهم جميعهم يكرهون الفنون باشكالها. ويتابع "أطمح بأن أجد من يساعدي على إنقاذ هذا الأرشيف، الذي يحتوي على كل شيء في حياة اليمنيين أرضا وإنسانا، منذ أكثر من نصف قرن".

وتابع بالقول "المشكلة أن هذا بلدي الرائع ابتلي بحكام لا يهينونه.. حكام عصبويون دينيا ومذهبا وقبيلة".

صنعاء - بات المصور اليمني عبدالرحمن الغابري يمثل ذاكرة أرشيفية مهمة لبلاده، بعد أن استطاع التقاط أكثر من مليون صورة على مدى أكثر من نصف قرن، تُؤرخ لصورة أخرى لليمن لا تزال راسخة في وجدان اليمنيين. نجح الغابري في التقاط صور لمشاهير السياسة والفن والأدب محليا وعربيا ودوليا. فعلى المستوى المحلي قام بتصوير كل مشاهير الفن والطرب، من موسيقى ومسرح ورقص، مع التقاط صور أشهر الأدباء والكتاب، منهم من رحلوا ومنهم الأحياء، وكذلك وثق صوراً لرجال ونساء في المجال السياسي.

واستطاع تصوير جميع رؤساء اليمن شمالا وجنوبا، فقد رافق أحيانا ثلاثة رؤساء راحلين، هم إبراهيم الحمدي وأحمد الغشمي وعلي عبدالله صالح. إضافة إلى تصوير رؤساء دولة الجنوب اليمني سابقا قبل الوحدة، مثل عبدالفتاح إسماعيل وعلي ناصر محمد وعلي سالم البيض.

وعلى المستوى العربي، قام بتصوير العديد من الرؤساء والزعماء الراحلين، من بينهم الرئيس المصري محمد حسني مبارك، وملك الأردن الحسين بن طلال، والرئيس العراقي صدام حسين، والرئيس السوري حافظ الأسد، والعاقل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز، والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والرئيس الليبي معمر القذافي، إضافة إلى زعماء آخرين.

### الغابري قام بتصوير رؤساء وزعماء من بينهم الرئيس العراقي صدام حسين وملك الأردن الحسين بن طلال

كما التقط الغابري على المستوى الدولي صوراً لرئيسين أميركيين سابقين هما، جورج بوش الأب وجيمي كارتر، والرئيس الفرنسي الأسبق فرانسوا ميتران، وزعماء آخرين. ويعتقد الغابري أن الصور التي نالت حب الناس ورافقتها أسئلة كثيرة، معظمها من لونيين الأسود والأبيض، أما الأخرى فلملونة. ومن الصور التي كان لها صدى واسع، صورة راقصات مع جنود على ظهر شاحنة، وصورة امرأة كبيرة تزين بالمشاقر (نوع من الورد) والحلي، وصور عن زلزال ضرب محافظة ذمار شمالي اليمن عام 1982، إضافة إلى صورة رجل يحمل امرأة في الشارع العام وهما ميتسمان رغم فقرهما، وكذلك صورة ملونة منها امرأة مسنة ترتشف الشاي.

ووفقا لوكالة الأنباء الألمانية، أفاد الغابري بالقول إن "التصوير بمعناه الفني هو عشق وليس دافعا، فحب الطبيعة الجميلة وحياة الناس البسيطة هو ما الهمني لتجسيد تلك المشاهد بالة التصوير.. أي حبس اللحظة الرائعة كي تبقى بحورتني خشية فقدانها مع المتغيرات الزمنية".

وفي ما يتعلق بأجمل الصور التي التقطها، قال "لا أستطيع تفضيل صورة عن أخرى، لأن كل صورة لها فكرتها وواقعها في ذاتي وذاتقتي، لكن الآخرين قد تعجبهم صورة أو صور، كل بحسب قراءته لها".

وانتشر التصوير الفوتوغرافي مع التكنولوجيا الحديثة بشكل كبير، وكذلك تصوير الفيديو، حيث معظم الناس باتوا يلتقطون الصور حتى بالهاتف، يقول الغابري "لكن ما هي الصورة بمعناها الهادف والتقني الحرفي؟ هنا نستطيع أن نطلق عليها صورة لموهوب واحترافي، ونستطيع حينها فرز المصور الفنان والمصور غير الموهوب أو العايب".

والغابري (65 عاما) بدأ دراسته في قريته بمحافظة ذمار شمالي البلاد في ما كان يسمى الكتاتيب، وعمره حينها خمس سنوات، والتحق بعدها بمدرسة الأيتام في

## فيسبوك تستبدل الحكومات بتوفير الدعم للمؤسسات الإعلامية

### أولوية الناشرين العرب في المرحلة الراهنة تأمين سبل البقاء



### الصحافة العربية في حاجة إلى منقذ

للقصص التي تنشرها المؤسسات الإعلامية في صفحاتها، وهي خدمة بدأت قبل مدة، لكن فيسبوك عمّمها على كل المؤسسات الإعلامية المحلية ذلك. وتقوم بتشجيع الصحافة المحلية والمستقلة وتطوير النموذج الاقتصادي، والعمل على تمكين المؤسسات الإعلامية من الربح المادي، وحل المشاكل التقنية، وتنظيم لقاءات مع الصحفيين وتدريبات خاصة لمؤسسات الإعلام المحلية بالشراكة مع مؤسسات للتدريب الصحفي العالمية.

ويرى خبراء الإعلام أن هذه المنحة ليست دون مقابل، وهي ضمن خطة فيسبوك طويلة الأمد للاستحواذ على الكانة الأكبر في العالم الرقمي وإزاحة المنافسين الرقميين أمثال غوغل وأبل. وبحسب ريتشارد سميث، مدير مركز الإعلام الرقمي في مدينة فانكوفر في كندا، فإن "فيسبوك يحاول البحث عن وسيلة ليصبح هو بشكل ما الصفحة الأم للإنترنت، أو بيتك الإلكتروني الذي تعيش فيه ثم تنطلق منه حيث شئت".

وأضاف "لكن المشكلة بالنسبة إلى الناشرين هي أنهم سيصبحون تحت رحمة إدارة فيسبوك مع الوقت، وكأنهم يستاجرون مكتبا في مبنى يملكه مارك زوكربيرغ، كما أن كافة المعلومات ستكون في قبضة فيسبوك".

غير أن الناشرين العرب تكمن أولوياتهم في المرحلة الراهنة في تأمين سبل البقاء على الساحة الإعلامية في ظل الأزمة غير المسبوقة التي يواجهونها بسبب الوباء وتداعياته الاقتصادية، وتقبلص للحكومات لميزانية دعم الصحافة والإعلام.

لذلك قد تكون مبادرات فيسبوك مع ما تحمله من أهداف لمصالحها الخاصة، طوق نجاة للمؤسسات الإعلامية في مختلف أنحاء العالم.

وفي أبريل الماضي تعهدت شركة فيسبوك بتقديم 100 مليون دولار للتمويل والإعلان لدعم المؤسسات الإخبارية، بمن في ذلك الناشر المحليون في الولايات المتحدة، التي تعاني من الضغط بسبب جائحة فيروس كورونا، حيث تحمل ناشرو الأخبار خاصة وسائل الإعلام المطبوعة العبء الأكبر، مع سحب المعلنين ميزانياتهم التسويقية لكبح التكاليف بسبب جائحة كورونا.

وقالت فيسبوك إن المنحة تشمل 25 مليون دولار في شكل تمويل عاجل لوسائل الإعلام المحلية، و75 مليون دولار على شكل نفقات تسويق للمؤسسات الإخبارية على مستوى العالم. وأطلقت الشركة مشروع "فيسبوك للصحافة" الذي يشمل دولا أخرى، فقد قدمت العام الماضي بالتعاون مع المركز الدولي للصحافيين منحا بقيمة مليوني دولار أميركي إلى مؤسسات إخبارية لمساعدتها على تخليط أخبار كوفيد - 19 وإعداد تقارير عن الجائحة وبالتالي تأمين استدامتها.

ويقدم المشروع برنامجا تدريبيا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لمساعدة الصحفيين العرب على إنتاج قصص ذات جودة عالية وتسلط الضوء على الوقائع غير المعلنة عن حياة الناس في المجتمعات العربية وسط انتشار الوباء العالمي. مع التركيز على العواقب المباشرة وغير المباشرة لكوفيد - 19 على مجتمع يعاني أصلا من مشاكل كبيرة بهدف ضمان عدم نسيان هذه المجتمعات غير المحصنة لمواجهة الآثار الكارثية للوباء العالمي.

وأكدت فيسبوك أنها تتعاون مع مؤسسات الأخبار، عبر عدة أشكال ومن ذلك المقالات الفورية، الخدمة التي تتاح لمستخدمي فيسبوك دخولا سريعا

ويبدو المناخ الإعلامي العربي مهيباً لمثل هذه الخطوة، ليس فقط بسبب الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، بل بسبب استياء الجمهور من المحتوى الذي تقدمه وتعتشه إلى مادة إعلامية تحترم عقله، وحتى وسائل الإعلام العربية الكبرى المعروفة بتأثيرها على الرأي العام، تواجه انتقادات واسعة واتهامات بإثارة الفتنة الطائفية وإشعال فتيل الحروب الأهلية أو النزاعات لخدمة أجندات سياسية.

ولا يخفى على الجمهور أنه لا توجد حيادية في الإعلام وبشكل خاص العربي، فكل مؤسسة إعلامية لديها خطها التحريري الخاص بها وسياستها الإعلامية سواء كانت ظاهرة أو مخفية لخدمة الجهات المالكة لها، والكثير منها لم ترتق إلى المستوى المرموق في المهنة ولا تعكس نبض الشارع والمشاكل في المجتمعات العربية.

وينظر الصحفيون العرب بتفاؤل إلى إمكانية تعميم فيسبوك لمبادراتها الأخيرة التي انتقلت من الولايات المتحدة إلى بريطانيا هذا الأسبوع، فقد دخلت الشركة الأميركية في شراكة مع المجموعات الإخبارية الكبرى في بريطانيا مثل القناة الإخبارية الرابعة، ومجموعة "ديلي ميل" و"دي سي تومسون" و"فايننشال تايمز" و"سكاي نيوز" ومجموعة "تيلغراف ميديا".

وإضافة إلى الصحف التي سبق أن تم إعلان الاتفاق معها مثل "ذا إيكونوميست" و"ذا غارديان" و"الإنديبننت" وقناة "اس.تي.في" الاسكتلندية، فقد تم الاتفاق أيضا مع مواقع إخبارية محلية ومواقع متخصصة في أنماط الحياة والأزياء والمنوعات.

ينتظر الناشر العرب أن تمتد مبادرة فيسبوك لدعم الصحافة لتشمل مؤسساتهم الإعلامية بعد أن انتقلت من الولايات المتحدة إلى بريطانيا. وهو ما يعني مصدر تمويل بعيد عن الحكومات ومجال أوسع من الاستقلالية والحرية، خصوصا أن المناخ الإعلامي العربي يبدو مهيباً لمثل هذه الخطوة بسبب تعطش الجمهور إلى مادة إعلامية تحترم عقله.

نيويورك - قدمت شركة فيسبوك مبادرات إيجابية لدعم الصحافة والمؤسسات الإعلامية الكبرى والمحلية، لقيت ترحيبا واسعا من قبل العاملين في القطاع المتنازح، إلا أن جهات أخرى تنظر بعين الريبة والقلق إلى هذه المبادرات وتعتبرها لعبة استراتيجية من قبل الشركة تهدف إلى السيطرة على المنافذ الإخبارية من خلال دعم الناشرين المحليين بعيدا عن تدخل الحكومات.

وتسير استراتيجيات فيسبوك في مجال دعم الصحافة في خط تصاعدي منذ سنوات يعكس صحة تنبؤ الصحافي بمجلة "تايمز" مات يورو بقوله "ما يحدث الآن للصحافة هو أشبه بما جرى لعالم الموسيقى والغناء في العام 2003، حين أطلق ستيف جوبز، مؤسس شركة أبل، برنامج آي تونز، والذي أصبح منبرا عملاقا قائما بذاته اليوم للموسيقى، فيسبوك الآن تحاول أن تصبح أي تونز الصحافة والأخبار، وهي في طريقها إلى ذلك بالفعل".

### دخول فيسبوك كمصدر تمويل أكثر ديمقراطية وغير خاضع للحكومات، سيخلق دافعا للصحف لاتخاذ نهج مستقل وحر

ولا يستبعد متابعون لقطاع الإعلام أن تمتد مبادرات فيسبوك إلى العالم العربي الذي يشهد تعقيدات كبيرة في مجال الصحافة، حيث تتحكم السياسة إلى حد كبير في المشهد الإعلامي وتخضع المؤسسات الإعلامية لهيمنة أصحاب المصالح من الحكومات والأحزاب ورؤوس الأموال، وهذه الجهات مستعدة للتخلي عن وسائل الإعلام باختلال موازين القوى لديها.

وفي حال دخول فيسبوك كمصدر تمويل أكثر ديمقراطية وغير خاضع لسلطة الحكومات، فإن ذلك سيخلق دافعا للصحف العربية لاتخاذ نهج مستقل وحر بدلا من خضوعها للسلطات السياسية، وسيتيح للقراء المشاركة في تشكيل الصحافة بشكل أكثر من ذي قبل، عبر التفاعل المباشر على فيسبوك.

## إيقاف برنامج تلفزيوني جزائري بسبب «تجاوزات مهنية وأخلاقية»

مختصين بما يقدم إضافة للمشاهد وحولوا فعليا لهذه الظواهر، بخلاف ما حدث في هذا البرنامج" الذي "خلف آثار عكسية لأهدافه ومس بالروابط الأسرية وقدسيتها".

قصة فتاتين، نادبة وصبرينة على خلاف مع والديهما ووجه الطرفان لبعضهما البعض اتهامات لأخلاقية خلال البرنامج، ما أثار موجة جدل واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي، وانتقادات للقناة بتدني المستوى المهني.

### سلطة ضبط السمعي البصري: البرنامج أعطى صورة مشينة عن تعامل الأبناء مع آبائهم وخلف ردود فعل مستاءة لدى الجزائريين

وأضافت في نفس الإطار أن هذا البرنامج "أعطى صورة مشينة لتعامل الأبناء مع آبائهم، وكل ذلك خلف ردود فعل مستاءة لدى الأسرة

ووقعت سلطة ضبط السمعي البصري توقيف برنامج "لي فات مات" الذي تبثه قناة الشروق الخاصة، بسبب "تجاوزات مهنية وأخلاقية".

وقالت سلطة الضبط التي تعتبر الهيئة المنظمة لقطاع الإعلام في الجزائر، في بيان نشرته مساء الأربعاء، إن "سلطة ضبط السمعي البصري التي ما فتئت تنبه من خلال بياناتها المختلفة إلى ضرورة تحمل المسؤولية الاجتماعية لتأسيس إعلام هادف وبناء، تقرر توقيف برنامج (لي فات مات) اعتبارا من تاريخ صدور هذا البيان".

ودعت الإعلاميين إلى "الالتزام الصارم بأخلاقيات المهنة وأحكام خدمات الاتصالات السمعي البصري وجميع مقتضيات القانونية المتعلقة بنشاطه".

وتناولت حلقة برنامج "لي فات مات" التي تم بثها في 6 يناير الجاري



### عبدالرحمن الغابري: العراقيين وكمل الكاميرا يسبب لحاملها مشكلات لا حصر لها